المنهج النبوي التربوي

في

تعليم السنة

أ.د. توفيق أحمد سالمان

أستاذ الحديث وعلومه

ووكيل كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية

جامعة الأزهر ـ فرع المنوفية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

الموضوع : المنهج النبوي التربوي في تعليم السنة .

ويشتمل البحث على ما يلي :-

(أ) **مقدمة** : حمد وثناء لله رب العالمين .

(ب) **تمهيد** : ويشتمل على :-

(١) المقصود بالمنهج التربوي والغرض منه .

(٢) أثره في تعليم العلم عامة ، والسنة خاصة .

(ج) **المنهج النبوي التربوي** : ويشتمل على الموضوع الأصلي للبحث ، وهو عبارة عن خمس وعشرين سمة من سمات المنهج التربوي للنبيﷺ.

(د) **خاتمة** : في فوائد المنهج التربوي .

(هـ) ثبت بأهم مراجع البحث ومصادره .

[أ] مقدمة .

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين .

سبحانه وتعالى : الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يُولـــد ، ولم يكن له كفواً أحد .

وأشهد أن لا إله إلا الله ولي المتقين ، وموفق العاملين ، وهادي المؤمنين الصادقين إلى الطريق المستقيم ، الواضح المبين .

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ﷺ الرحمة المهداة ، والنعمة المسداة ، وجعله القدوة لجميع الأجيال .

وأفاض عليه من الفضائل والأفضال ، وشرفه بأشرف الفعـــال ، وأيـده بصفة الصفوة من الرجال ، وجعله القدوة لجميع الأجيال ، وجعل حبه في القلوب عبادة ، وجعل طاعته حول الأعناق قلادة ، وجعل الموت تحـــت

لوائه شهادة ، وجعل التعلم لسنته والعمل بها سعادة ، وجعل الانتماء إلى جنابه سيادة .

اللهم إنه دلنا بكتابك عليك ، ورغبنا فيما لديك ، وعلمنا كل قول وعمل يوصلنا إليك .

اللهم امنحه صلاة وسلاماً ، يليقان بنور جماله ، ويتناسبان مع فضله وكماله . آمين .

[ب] تمهيد .

(١) المقصود بالمنهج التربوي ، والغرض منه :-

هذا مركب إضافي مركب من كلمتي :-

* **المنهج** : وهو مصدر ميمي لنهج (بفتح النون والهاء) وينهج (بفتحها أيضاً) ، ومصدرها الأصلي نهج (بفتح فسكون) ، ومعناه البيان والوضوح .

قال **الراغب الأصفهاني** : النهج (بفتح فسكون) الطريق الواضح ، ونهج الأمر ، وأنهج : وضح .(١)

وقال **الفيروزآبادي** : النهج : الطريق الواضح كالمنهج والمنهاج .

وعليهما فنقول : إن المنهج هو الطريق الواضح الذي يسلكه السالك (المعلم أو المتعلم) في وصولهما لأمر ما من نحو تعلم علم الحديث أو النحو مثلاً ، من سماع وقراءة ، أو فهم ، أو حفظ ...إلخ .

* **التربوي** : نسبة إلى التربية ، وهي كما يقول أهلها : العملية التي عن طريقها يقوم المعلم أو المربي بتنمية جوانب الشخصية الإنسانية في مستوياتها المختلفة .

---

(١) ينظر المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص٥٠٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير.

وذلك لأن الشخصية لها ثلاث جوانب أو مستويات أساسية ، وهي :-

المستوى الأول : هو مستوى الوعي والإدراك المعرفي .

المستوى الثاني : هو مستوى العاطفة والوجدان .

المستوى الثالث : هو مستوى الحركة والنزوع والمهارة .([٢])

والمستوى الأول هو المقصود معنا في هذا البحث .

* **النبوي** : نسبة إلى خاتم النبيين محمد ﷺ .

* **السنة** : مادتها (سن) ، يقول ابن فارس : السين والنون أصل واحد مطرد ، وهو جريان الشيء واطراده في سهولة ، والأصل قولهم : سننت الماء على وجهي أسنه سناً أرسلته إرسالاً . ([٣])

* وعليه **فالسنة في اللغة** : هي الشيء المكرر المُعتاد فعله أو تركه .

* وفي **الاصطلاح** : هي كل ما نُسب إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير ، أو صفة خَلْقية أو خُلُقية .

وعليه فيمكننا أن نقول : إن المنهج التربوي في تعليم السنة : هي الطريق الواضحة التي سلكها النبي ﷺ في تنمية الجانب المعرفي والإدراكي عند الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ من سماعهم لحديثه ، وحفظهم له ، أو توصيل حديثه إليهم عن طريق : وصف أو رؤية ، أو إدراكهم لعمله ، أو إقراره وموافقته ﷺ لهم على فعل منهم ، ونحو ذلك مما يتعلق بوصفه خَلقاً أو خُلقاً ، وكل ما يوصل العلم والحديث إلى الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ خاصة ، وإلى المتعلمين من القرون التي بعدهم عامة .

([٢]) المجلة العلمية لكلية أصول الدين بالمنوفية ص١٢٤ العدد١٩ ــ ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٩م ، مقال: وقفات تأملية بين الفلسفة والتربية ــ د.جمال محمد سعيد ، نقلاً عن كتاب : الديمقراطية والتربية لجون ديوي ص١٥، ٧٨ ــ ترجمة منى عفراوي ــ القاهرة ١٩٥٤م .

([٣]) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٣/٦٠ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .

• **الغرض منه :** أما الغرض من المنهج التربوي فهو باختصار شديد : تثبيت الحفظ عند الصحابة وزيادته وحسن نقله لمن بعدهم ؛ ليقتدوا به فعلاً في الأمر وتركاً في النهي .

(٢) أثره في تعليم العلم عامة والسنة خاصة :-

إن منهج النبي ﷺ في تبليغ وتعليم السنة هو منهج مميز وفريد ، اتسم بسمات تربوية ، واتصف بصفات عظيمة جعلته أهلاً لأن يُقتدى به ويُترسم خطواته كل من المعلم والمتعلم ، حتى يعم النفع الأول منهما ، ويتم الأمر لثانيهما ؛ وذلك لأن النبي ﷺ اقتدى بمنهج القرآن الكريم في التعليم ، فالقرآن الكريم نزل منجماً على النبي ﷺ ، مقسطاً على حسب الحوادث في ثلاث وعشرين سنة ، والرسول الكريم ﷺ يبلغ قومه ومَنْ حوله في هذه المدة ، تبليغاً علمياً وعملياً ، فهو يؤكد ما ورد في القرآن الكريم ، أو يفصل ما أجمله ، أو يخصص ما عممه ، أو يقيد ما أطلقه، أو يوضح أمراً أُشكل في القرآن الكريم .(١)

---

(١) لقد جاءت السنة النبوية مع القرآن الكريم على حالات ، منها ما يلي:

[أ] **توكيد ما ورد في القرآن الكريم :-** ومعنى ذلك أن تأتي السنة موافقة لما ورد في القرآن الكريم ومطابقة .

وفائدة ورود السنة على تلك الحالة أن تؤكد وتقرب وتقوي هذا الحكم الذي جاء في القرآن الكريم .

والأمثلة على ذلك متعددة منها :-

١- ما أخرجه الإمام البخاري ــ بسنده المتصل ــ عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال :-

.....

--- (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ، واستوصوا بالنساء خيرا ، فإنهن خلقن من ضلع أعوج ، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج .) (٤)

٢- ومثل ما روى عنه ﷺ من حديث عمرو بن الأحوص في خطبة الوداع أنه قال:- (ألا اتقوا الله في النساء ، فإنما هن عوان عندكم)

وفي رواية الإمام أحمد (أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ..الحديث) (٥)

فهذه الأحاديث وغيرها مما ورد في السنة في هذا الباب من الإحسان إلى النساء وحسن معاملتهن موافق ومؤكد لما ورد في القرآن الكريم في قوله ﷻ :- ﴿ ...عاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا . ﴾ النساء ١٩.

[ب] **تفصيل المجمل** :- وهو أن تفصل السنة ما أجمل القرآن الكريم .

ومن أمثلة ذلك ما فصلته السنة من مواقيت الصلاة ، وعدد ركعاتها وكيفياتها ، من مثل ما أخرجه البخاري في صحيحه من حديث مالك بن الحويرث ﷺ أن النبي ﷺ قال :- (وصلوا كما رأيتموني أصلي ..) (٦)

وغير ذلك من الأحاديث ، فإنه مفصل لما أجمل في قوله ﷻ :- ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون . ﴾ النور ٥٦ . -----

(٤) أخرجه البخاري في كتاب النكاح / باب الوصاة بالنساء ١٦١/٩ من الفتح .
(٥) أخرجه الترمذي في كتاب الرضاع / باب ما جاء في حق الزوجة على زوجها ٤٥٨/٣ وقال: حسن صحيح ، وابن ماجه في كتاب النكاح / باب حق المرأة على الزوج ٥٩٣/١ ، والإمام أحمد ٧٣/٥ ، ومعنى قوله : عوان عندكم : أي أسرى في أيديكم .
(٦) أخرجه البخاري (ضمن حديث طويل) في كتاب الأذان / باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة ١١٠/٣ ، وفي كتاب الأدب / باب رحمة الناس بالبهائم ٤٣٧/١٠ من الفتح .

.....

=== ومن أمثلة تفصيل المجمل أيضاً ما روي عن عبد الله بن عمر ــ رضي الله عنهما ــ عن النبي ﷺ أنه قال :-

(فيما سقت السماء والعيون العُشر ، وما سُقي بالنضح نصف العشر .) (٧)

فهذا الحديث مفصل لما أُجمل في القرآن الكريم من مثل قوله ﷻ :-

﴿ وآتوا الزكاة . ﴾

[ج] تخصيص العام :- وهو أن تخصص السنة أمراً عاماً ورد في القرآن الكريم .

والعام : هو لفظ يستغرق جميع ما يصلح له بوضع واحد .

والتخصيص : هو صرف الدلالة أو الحكم إلى بعض العام ، أو إلى أحد أنواعه.(٨)

ومن أمثلة ذلك ما ورد في السنة من تخصيص العام الذي ورد في قوله ﷻ :-

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ.﴾ الأنعام٨٢.

فقد فهم الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ من الآية الكريمة أن المقصود بالظلم عمومه ، وهو يشمل أنواعاً كثيرة : ظلم الإنسان لنفسه ، وظلمه لجيرانه ، وغيرهما، إلا أن النبي ﷺ خصص هذا العام ، وبيّن أن المقصود بالظلم هنا ظلم خاص ، وهو أشده وأقبحه ، وهو الشرك بالله تعالى .

روى الإمام مسلم ــ بسنده المتصل ــ عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : لما نزلت **﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ..﴾** الأنعام ٨٢ ، شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا : أينا لا يظلم نفسه ؟ ===

---

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة / باب العُشر فيما يُسقى من ماء السماء ٣ / ٤٠٧ من الفتح .

والنضح (بفتح النون وسكون المعجمة بعدها مهملة) أي بالساقية ، وهي الإبل التي يستقى عليها ، قاله الحافظ ابن حجر ــ رحمه الله ــ في الفتح ، والمعنى : ما سُقي بآلة وعمل ، أو تدخل تقني أو بشري .

(٨) يُنظر : الذخيرة في أصول الفقه ، نقلاً عن الحديث الشريف من الوجهة البلاغية ــ د.كمال عز الدين ص ١٣ ، ط١ / ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م .

.....

--- فقال رسول الله ﷺ : (ليس هو كما تظنون ، إنما هو كما قال لقمان لابنه :- ﴿ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ..﴾ لقمان ١٣ . (٩)

فبين ﷺ أن الظلم هنا مخصوص ، وهو الشرك ، لا عموم اللفظ " الظلم " .

فقد خصصت السنة اللفظ العام الذي ورد في القرآن الكريم ، وبينت أن المقصود بالظلم أشده وأقبحه ، وهو : الشرك .(١٠)

[د] **تقييد المطلق** :- والمطلق : هو ما دل على شائع في جنسه .

والمقيد : ما أخرج المطلق من شيوعه بوجه من الوجوه .

وقيل : المطلق هو اللفظ الموضوع لمعنى كلي ، والمقيد : هو اللفظ الذي يُضاف إلى مسماه معنى زائد عليه فيخرجه عن إطلاقه .(١١)

والأمر المطلق يرد في القرآن الكريم ، فتأتي السنة فتقيد هذا الإطلاق الذي ورد في القرآن الكريم .

مثاله :١- ما ورد في القرآن الكريم في حد السرقة في قوله ﷻ :-

﴿ **والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم** ﴾ المائدة ٣٨ .

ففي هذه الآية يأمر الله ﷻ بقطع يد السارق ، وهذا أمر مطلق ، فهل تقطع اليد اليمنى ؟ أم اليسرى ؟ أم اليدان معا ؟ ثم موضع القطع : هل هو من العضد ؟ أم من المرافق ؟ أم من الرسغ ؟ وهذا كله إطلاق في الآية قيدته السنة ببيانها : أن المقصود بالأيدي : إحداهما ، ويبدأ القطع باليد اليمنى ، وأن موضع القطع : من مفصل الكف ، لا من المرفق ، وأن القطع يكون في سرقة ما قيمته ---

(٩) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان/ باب صدق الإيمان وإخلاصه ١١٤/١،١١٥ حديث رقم١٢٤
وأخرجه البخاري في كتاب الإيمان / باب ظلم دون ظلم ٢٧/١ .
وفي كتاب الأنبياء / باب ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلا ﴾ ٤٦٢/٢ .
وفي كتاب التفسير / باب سورة الأنعام ٢٢٨/٣ .

(١٠) انظر : تحفة الطالبين ص٤٨

(١١) الحديث الشريف من الوجهة البلاغية ص١٤ .

.....

=== ربع دينار فصاعدا ، وهكذا فعل رسول الله ﷺ .

فقد روى الترمذي عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ أن النبي ﷺ : كان يقطع في ربع دينار فصاعدا . (١٢)

فهنا قد حددت السنة القطع ، وأن اليد لا تقطع في أقل من ربع دينار .

بل في روايته ــ أيضا ــ عن فضالة بن عبيد الله ، أن رسول الله ﷺ : أتي بسارق فقطعت يده ، ثم أمر بها فعلقت في يده .(١٣)

[هـ] توضيح المشكل :- أي أن توضح السنة أمرا مشكلا ورد في القرآن الكريم .

والأمر المشكل : هو الملتبس الذي يلتبس على القارئ أو السامع فيخلطه في غيره ، ولا يستطيع تحديده .

ومن أمثلة ذلك ما ورد في القرآن الكريم من مثل قوله ﷻ :-﴿ **وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر** ﴾ البقرة ١٨٧.

فقد فهم بعض الصحابة ــ وهو **عدي بن حاتم الطائي** ﷺ ــ من لفظ الآية أن المقصود به العقال الأبيض من العقال الأسود ، وجعل يمسك بهما وينظر فيهما فمتى ميز بين الأبيض والأسود أمسك عن الطعام والشراب .

فبين له النبي ﷺ توضيحا للإشكال أن : المراد من الخيط الأسود هو سواد الليل ، والمراد من الخيط الأبيض هو بياض النهار ، وذلك لا يكون إلا بطلوع الفجر الصادق .

روى البخاري ــ بسنده ــ عن سهل بن سعد ﷺ قال : لما نزلت ﴿ **وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود** ﴾ ولم ينزل ======

(١٢) أخرجه الترمذي في كتاب الحدود / باب ما جاء في كم تقطع يد السارق ٤/٥٠ ، وقال : حسن صحيح.

(١٣) أخرجه الترمذي في كتاب الحدود / باب ما جاء في تعليق يد السارق ٤/٥١ ، وقال : حسن غريب .

فكل ما يتعلق بالأمة الإسلامية في جميع شئونها ، دقيقها وعظيمها ، وكل ما يتناول الفرد والجماعة في مختلف نواحي حياتهم مما ورد في القرآن الكريم مجملاً منجماً " مقسطاً " وضحه النبي ﷺ بسنته قولاً ، أو بفعله عملاً ، أو بموافقته عليه لفعل بعض أصحابه له تقريراً ؛ لذا كان للمنهج التربوي في تعليم العلم والسنة النبوية أثر عظيم اتضح في حفظ الصحابة للحديث ، والحرص عليه ،وحسن أدائه للتابعين حتى وصل إلينا سليماً موصوفاً بأدق صفات الضبط التام والدقة الكاملة كما سُمِع منهﷺ .

ومن ثم نجد في تعاليمه ﷺ أحكاماً وآداباً وعبادات وقُربات ، شُرعت وطبقت وسنت في خلال ربع قرن تدريجياً حتى يسهل على المتعلم قبولها ويسارع إلى العمل بها ، وحتى تطمئن نفس المعلم وينشرح صدره .

إن مبادئه التي بلغها ، وتعاليمه التي عملها قد استجيب له فيها جميعاً ، وقد سورع بحفظها والعمل بها .

ولذا لم توضع السنة مرة واحدة ، وإنما شُرعت تدريجياً لتربية الأمة دينياً واجتماعياً وخلقياً في السلم والحرب ، في الرخاء والعسر ، وتتناول النواحي العلمية والعملية ، وتشمل كل شئون الحياة .([١٤])

=== ﴿ منَ الفجر﴾ كان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود ، ولا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما ، فأنزل الله بعده ﴿ من الفجر ﴾ فعلموا أنما يعني الليل والنهار .([١٥])

([١٤]) بتصرف يسير من السنة قبل التدوين ص٤٦ .

([١٥]) أخرجه البخاري في كتاب الصوم/باب قوله تعالى(وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض)٢/٣٥. وفي كتاب التفسير " سورة البقرة " ٣/١٩٨ من الفتح .
ومسلم في كتاب الصيام / باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر ٢/٧٦٧ ـ ط عيسى الحلبي بتحقيق أ.محمد فؤاد عبد الباقي .

[ج] المنهج النبوي التربوي.

ويتضح منهج النبي ﷺ التربوي في الأمور الآتية :-

(١) شموليته في المكان والموضوع .

تميز منهج النبي ﷺ التربوي في تعليم السنة بالشمول والإحاطة ؛ وذلك لأنه لم يرتبط بالمكان الذي يحدث فيه والموضوع المتحدث فيه ، وتفصيل ذلك فيما يلي :

[أ] في المكان :- اتسم منهج النبي ﷺ التربوي بشموليته في تعليم السنة في المكان ، فكان منهجا شاملا ، فلم يقتصر تحديثه على مكان محدود يحدث فيه ، بل نراه ﷺ يحدث في المسجد وفي السوق ، وفي الطريق ، وفي المناسبات العامة كالحج وغيره .

ومن أمثلة تحديثه في المسجد ما أخرجه البخاري ـ بسنده ـ عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رجلا قام في المسجد فقال : يا رسول الله من أين تأمرنا أن نهل ؟

فقال ﷺ : **يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ، ويهل أهل الشام من الجحفة ، ويهل أهل نجد من قرن .** (١٦)

ومن أمثلة تحديثه في السوق :- ما رواه البخاري ـ بسنده ـ عن أنس بن مالك ﷺ قال : كان النبي في السوق ، فقال رجل : يا أبا القاسم .

---

(١٦) أخرجه البخاري في كتاب العلم / باب ذكر الفتيا في المسجد ٢٧٨/١ ، فتح الباري ط السلفية ، وفي أحاديث رقم ١٥٢٢و١٥٢٧و٧٣٣٤ .

وينظر : السنة قبل التدوين للمرحوم أ.د. محمد عجاج الخطيب ص٤٦ ط مكتبة وهبة ط ٢ ـ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

وتحفة الطالبين في مناهج المحدثين لكاتب المقال ج١ ص٤٦ : ٥٠ ط١ مطبعة الفجر الجديد بمنشية ناصر بالقاهرة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

فالتفت إليه النبي ﷺ، فقال : إنما دعوت هذا . فقال النبي ﷺ : (**سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي**) ([١٧])

بل لم يقتصر تعليمه ﷺ على مناسبة معينة كالحج ، أو على هيئة محددة، فقد كان يستفتى وهو راكب على دابته ، فيستفتى ويسأل في المناسبات ، فيجيب .

ومن أمثلة ذلك :-

ما رواه البخاري في صحيحه ــ بسنده ــ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ــ رضي الله عنهما ــ أن رسول الله ﷺ وقف في حجة الوداع للناس يسألونه ، فجاءه رجل فقال : لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح ؟ فقال : **اذبح ولا حرج** . فجاءه أخر فقال : لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي ؟ قال: **ارم ولا حرج** ... الحديث .

وفي رواية صالح بن كيسان عن ابن شهاب : وقف رسول الله ﷺ على ناقته .

وفي رواية مسلم : رأيت رسول الله يستفتى على ناقته ، فجاءه رجل ، فقال : لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي ، فقال ﷺ : **ارم ولا حرج** .

فما سئل النبي ﷺ عن شيء قدم ولا أخر ، إلا قال : **افعل ولا حرج.**([١٨])

فقد سئل النبي ﷺ في مناسبة الحج فأجاب ، وأيضا وهو على دابته فأجاب ، مما يحدوا بالمعلمين ألا يمتنعوا عن إجابة أسئلة تلاميذهم

([١٧]) أخرجه البخاري في كتاب البيوع / باب ما ذكر في الأسواق ٣٥٧/٤
وفي كتاب المناقب / باب كنية النبي ﷺ ٦٤٧/٦ من الفتح .

([١٨]) أخرجه البخاري في كتاب العلم / باب الفتيا وهو واقف على الدابة وغيرها ٢١٧/١
وفي باب السؤال والفتيا عن رمي الجمار ٢٦٩/١ من الفتح .

خاصة، أو السائلين عامة ، في أي مكان ، في المركب أو السيارة ، أو غيرها ، حتى لا يحرموا الناس من العلم ، كما كان النبي ﷺ يبلغ الأحكام ، ويوضح التعاليم في كل فرصة تهيأت له، وفي كل مكان يتسع لذلك ، في حله وترحاله ، في سلمه وحربه ، وقت الرخاء واليسر ، أو الشدة والضيق والصعوبة .

[ب] في الموضوع :- أما في الموضوع الذي يحدث فيه ، فلم يقتصر ﷺ في تعليمه وتربيته على نوع من العلوم دون غيرها ، بل تكلم وحدث في النجوم ، وعلم الوراثة ، والطب والتوحيد والعبادات والأخلاق والسياسة والعلاقات العامة والاقتصاد والاجتماع والدعوة والإرشاد والفتن وأشراط الساعة ... إلخ .

بل في كل أمر ، عظُم أو حقُر طالما كان في ذلك نفع للإنسان وفائدة تعود عليه في أي شأن من شئون الحياة .

ويوضح ذلك ما رواه الإمام مسلم ــ بسنده ــ عن سلمان الفارسي ﷺ قال : قيل له : قد علمكم نبيكم ﷺ كل شيء حتى " الخراءة " قال : فقال ﷺ : أجل ونعم ، لقد نهانا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول ، أو أن نستنجي باليمين ، أو نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار ، أو أن نستنجي بعظم أو روث . (١٩)

(١٩) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة / باب الاستطابة ٢٢٣/١ وينظر الباب كله .
وأبو داود في كتاب الطهارة / باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة ١٧/١ .
وابن ماجه : الطهارة : الاستنجاء بالحجارة ١١٥/١ .
الإمام أحمد ٤٣٧/٥ .

ونستعرض بعض هذه الأنواع فيما يلي :-

* في التوحيد :- روى مسلم ــ بسنده ــ عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: **والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به ، إلا كان من أصحاب النار .** ([٢٠])

* في العبادات :- عن عبد الله الصنابحي قال : قال رسول الله ﷺ: **إذا توضأ العبد المؤمن فتمضمض خرجت الخطايا من فيه فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه ثم كان مشيه إلى المسجد و صلاته له نافلة .** ([٢١])

* في الأخلاق :- روى مسلم ــ بسنده ــ عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : **انظروا إلى مَنْ هو أسفل منكم ، ولا تنظروا إلى مَنْ هو فوقكم ، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم .** ([٢٢])

([٢٠]) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان حديث رقم ٢١٨ .
ويُنظر : مختار الحسن والصحيح من الحديث الشريف ــ اختيار وتعليق الشيخ عبد البديع صقر ص٥٢ ــ مكتبة وهبة ط٣ ــ ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م .

([٢١]) رواه مالك وأحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم عن عبد الله الصنابحي ــ صحيح الجامع الصغير للشيخ الألباني رقم ٤٤٩ . ، ومختار الحسن والصحيح من الحديث الشريف ص١٠٣ .

([٢٢]) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق حديث رقم ٥٢٦٤ .
والترمذي في صفة القيامة والرقائق رقم ٢٤٣٧ ، وقال : حسن صحيح .
وابن ماجه في الزهد رقم ٤١٣٢ .
ويُنظر : مختار الحسن والصحيح من الحديث الشريف ص٢٢٥ .

* **في السياسة :-** روى مسلم ــ بسنده من حديث معقل بن يسار ﷺ أن النبي ﷺ قال : **ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم و ينصح إلا لم يدخل معهم الجنة.**(٢٣)

* **في الاقتصاد :-** روى مسلم ــ بسنده ــ عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :- **الذهب بالذهب ، و الفضة بالفضة ، و البر بالبر ، و الشعير بالشعير و التمر بالتمر و الملح بالملح مثلا بمثل ، يدا بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربى ، و الآخذ و المعطي سواء .**(٢٤)

* **في الاجتماع :-**

عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال : **لعن رسول الله ﷺ المتشبهات من النساء بالرجال ، و المتشبهين من الرجال بالنساء .**(٢٥)

* **في الدعوة والإرشاد :-** عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال:- **إن الله ﷻ يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها .** (٢٦)

---

(٢٣) رواه مسلم في كتاب الإمارة رقم ٣٤١٠ ــ صحيح الجامع ٥٦٩٧ .

(٢٤) رواه مسلم في كتاب المساقاة رقم ٢٩٧١ .
وأحمد عن أبي سعيد رقم ١١٠٤٠ . / صحيح الجامع الصغير ٣٤٤٦ .
وانظر : مختار الحسن والصحيح من الحديث الشريف ص٣٢٩.

(٢٥) البخاري في كتاب اللباس رقم ٥٨٨٥ ، و الترمذي في كتاب الأدب ٥/١٠٥-١٠٦ رقم ٢٧٤٠ ، وأبو داود في كتاب اللباس ٤/٣٥٥ ، وابن ماجه في كتاب النكاح رقم ١٨٩٤ ، وأحمد عن ابن عباس . صحيح الجامع الصغير ٥١٠٠ .
وينظر : مختار الحسن والصحيح من الحديث الشريف ص٣٦٩ .

(٢٦) رواه أبو داود والحاكم والبيهقي في المعرفة عن أبي هريرة ــ صحيح الجامع الصغير ١٨٧٤ .
وينظر : مختار الحسن والصحيح من الحديث الشريف ص٤٠٥ .

وبعد :-

فهذه بعض صور من المجالات التي تحدث فيها النبي ﷺ ، ولكنه ﷺ تناول ــ كما قلنا ــ الحديث في جميع الموضوعات والمجالات ، وحق لسنة المصطفى ﷺ أن تتميز بشمول الموضوع كما تميزت بسعة المكان وشموله من قبل .

(٢) استخدامه ﷺ للنظم التعليمية الحديثة .

ومن مناهجه التربوية ــ أيضا ــ أنه استخدم ــ منذ خمسة عشر قرنا ــ النظم الحديثة المستخدمة الآن في التعليم ، حيث يجلس ﷺ ليحدثهم ، أو ليسألوه فيجيبهم على هيئة مجموعات أو حلقات .

كما كان الصحابة يجلسون أمامه كجلوس التلاميذ الآن أمام أساتذتهم ومربيهم .

روى الترمذي ــ بسنده ــ عن قرة .. أن رسول الله ﷺ كان إذا جلس جلس إليه أصحابه حلقا حلقا ، أي جماعات جماعات ، على هيئة مجموعات بلغة العصر .

وفي رواية أخرى عن يزيد الرقاشي قال : كان مما يقول لنا انس ﷺ إذا حدثنا هذا الحديث قال : إنه والله ما هو بالذي تصنع أنت وأصحابك ــ يعني يقعد أحدكم فيجتمعون حوله فيخطب ــ إنما كانوا إذا صلوا الغداة (الصبح) قعدوا حلقا حلقا يقرؤون القرآن ، ويتعلمون الفرائض . ([٢٧])

([٢٧]) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٢/١ كتاب العلم / باب الجلوس عند العالم وعزاه إلى البزار في مسنده ، قلت : وإن كان في سنده ضعف إلا أنه يعمل به لتقوية طريقه بطرق أخرى تجبره .

(٣) بدء درس العلم في سن صغير أو متقدم للدارس .

وقد رغبنا النبي ﷺ في ذلك بسنته العملية ، حيث أسمع صبيانا صغارا في سن دون خمس سنين تقريبا ؛ وذلك لأن الصبي في هذا السن سليم الفطرة ، قوي الذاكرة ، فإذا سمع أو تعلم شيئا وهو صغير السن كان ذلك أوعى لحفظه وأثبت في ذهنه .

روى الطبراني ــ بسند حسن ــ عن ابن عباس ﷺ قال : **ما بعث الله نبيا إلا وهو شاب ، ولا أوفى عالم علما إلا وهو شاب .**(٢٨)

ومن ثم داعب النبي ﷺ ــ وهو المعلم والمربي ــ الصحابي **محمود بن الربيع** ــ وهو المتعلم الحريص على العلم ــ بمجة ماء في وجهه ، وهو ابن خمس سنين .

روى البخاري ــ بسنده ــ عن محمود بن الربيع ﷺ قال : عقلت (٢٩) من النبي ﷺ مجة(٣٠) مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو.(٣١)

وقد تمثل السلف الصالح ذلك في تعليمهم أبنائهم في الصغر ، فها هو ذا أبو عاصم النبيل قال : ذهبت بابني وهو ابن ثلاث سنين إلى ابن جريج فحدثه .

قال أبو عاصم : ولا بأس بتعليم الصبي الحديث والقرآن وهو في هذا السن الصغير .(٣٢)

---

(٢٨) ذكره الهيثمي في كتاب العلم / باب حث الشباب على طلب العلم ١/١٢٥ .

(٢٩) بفتح القاف : أي حفظت . فتح الباري ١/٢٠٨ .

(٣٠) بفتح الميم وتشديد الجيم : وهو إرسال الماء من الفم على الصغير مثلا للمداعبة ، وقيل : لا يسمى مجا إلا إن كان على بعد ، وفعله النبي ﷺ مع محمود بن الربيع إما مداعبة له ، أو ليبارك عليه بها كما كان ذلك شأنه مع أبناء الصحابة رضوان الله عليهم. ينظر فتح الباري ١/٢٠٧ .

(٣١) أخرجه البخاري في كتاب العلم / باب متى يصح سماع الصغير ١/٢٠٧ من الفتح.

(٣٢) ينظر : فتح الباري ١/ ٢٠٨ .

(٤) بدء الدرس العلمي في وقت البكور .

ومن منهجه ﷺ التربوي ــ أيضا ــ أن يبدأ دروس العلم في وقت مبكر لأصحابه.

وهكذا ينبغي أن يقتدي به المربون حتى يكون ذلك أنشط لذهن السامع ، وأوعى لتثبيت مسائل العلم عنده ، وأيضا أسرع في الفهم والحفظ .

ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : **(اغدوا في طلب العلم ، فإني سألت ربي أن يبارك لأمتي في بكورها.)**(٣٢)

(٥) حرصه ﷺ على الطلاب ووصيته بهم.

من المناهج التربوية للنبي ﷺ حب طالب العلم ، وحرص المربي عليه ، وذلك أدعى لحب الطالب لأستاذه حبا صادقا ، وهذا يجعله يحب العلم عامة والمادة التي يدرسها خاصة ، ومن ثم يتفوق الطالب فيها ، ويتقدم في العلم تقدما ملحوظا .

وهكذا كان هدي النبي ﷺ ، فقد رحب ﷺ بطلاب العلم في حديث صفوان ابن عسال المرادي قال : أتيت النبي ﷺ وهو في المسجد متكئ على برد له أحمر ، فقلت له : يا رسول الله إني جئت أطلب العلم ، فقال: مرحبا بطالب العلم ، إن طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها ، ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب .

(٣٢) مجمع الزوائد في كتاب العلم / باب البكور في طلب العلم وعزاه إلى الطبراني في معجمه الأوسط ١/١٣٢ ط دار الكتاب العربي ط٣ ، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

وعن أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب ﷺ : **إن الله أمرني أن أعلمك ولا أجفوك ، وأن أدنيك ولا أقصيك ، فحق عليَّ أن أعلمك ، وحق عليك أن تعي .**(٣٤).

وقد أوصى النبي ﷺ بطلاب العلم ، وحث على الوصية بهم .

روى الخطيب البغدادي ــ بسنده ــ عن أبي هارون العبدي قال : كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري ﷺ فيقول : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ ، قال : قلنا : وما وصية رسول الله ﷺ ؟ قال : قال لنا رسول الله ﷺ :-

(إنه سيأتي بعدي قوم يسألونكم الحديث عني ، فإذا جاؤوكم فالطفوا بهم وحدثوهم .)

وفي رواية : أنه إذا رأى الشباب قال : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ ، أوصانا رسول الله ﷺ أن نوسع لكم في المجلس ، وأن نفقهكم ، فإنكم خلوفنا وأهل الحديث بعدنا .

وفي رواية أخرى : **وإنهم ــ يقصد طلاب العلم ــ سيأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين ، فإذا جاؤكم فاستوصوا بهم خيراً .**

(٦) توقير العلماء وحثه ﷺ على احترامهم.

ومن منهج النبي ﷺ ــ أيضاً ــ توقيره لأهل العلم ، وحث أصحابه ومَنْ بعدهم على احترامهم ، روى ابن عساكر ــ بسند حسن ــ عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال :-(**العلماء أمناء الله على خلقه .**)(٣٥)

إن العلماء هم مصابيح الهدى ، وهم ــ كما بين ﷺ ــ ورثة الأنبياء .

روى ابن عدي في الكامل ــ بسند فيه ضعف ــ عن علي ــ كرم الله

(٣٤) المرجع السابق / باب في طالب العلم وإظهار البشر له ١٣١/١ .

(٣٥) الجامع الصغير من حديث البشير النذير للحافظ جلال الدين السيوطي ١١٤/٢ تحقيق المرحوم مصطفى محمد عمارة ط مصطفى الحلبي ١٩٣٤م .

وجهه ــ أن النبي ﷺ قال :- (**العلمـــاء مصـــابيح الأرض وخلصـــاء الأنبياء، وورثتي وورثة الأنبياء.**)([٣٦])

وهم كما قال بعض العلماء : يكفي رجال العلم فضلا أن رســـول الله ﷺ رائدهم ، وأول من حمل لواء التحرير من الجهالة والضلال .([٣٧])

ورحم الله من قال :-

ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء .

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء .

فللعالم نصيبه عند الله ﷻ من الأجر كما لطالب العلم من الأجر ، بل إن الحيتان لتستغفر لطالب العلم .

بل إن العلم له أجر العبادة ، روى الطبراني ــ بسند رواته موثوقـــون ــ عن أبي أمامة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال :- (**من غدا إلـــى المســـجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه ، كان له كأجر حاج تاما حجته .**) ([٣٨])

لذا حث النبي ﷺ على احترام المعلمين وتوقيرهم حتى يســـمع لقولـــهم ، ويعمل بعلمهم ، ولعل في هدي النبي ﷺ التربوي فـــي احـــترام المعلـــم وتوقيره ما يحدوا بشباب عصرنا وفلذات أكبادنا الطلاب والطالبـــات ، أن يحترموا معلميهم ؛ حتى يفوزوا بالخير كما فاز المســـابقون والســـابقات ، وهدى الله طلاب العلم لما فيه الخير ووقاهم شر كل ذي شر .

([٣٦]) المرجع السابق ١١٥/٢ ، وذكر نحوه البخاري معلقا في كتاب العلم ١٩٢/١ وفيه :(وإن العلماء هم ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء ورثوا العلم ، من أخذه أخـــذ بحـــظ ــ أي نصيب ــ وافر، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة)

وعليه فوروده في صحيح البخاري ــ حتى وإن كان معلقا ــ يجبر ضعف الرواية المذكورة .

([٣٧]) السنة قبل التدوين ص٤٢

([٣٨]) مجمع الزوائد ١٢٣/١ .

(٧) حرصه ﷺ على التخصص في العلم.

ومن منهجه ﷺ التربوي أنه كان يأمر أصحابه بأن يأخذوا كل علم عمن اشتهر فيه وتميز ، وهو ما نسميه ــ بأسلوبنا العصري ــ المتخصص . وذلك لأن المتخصص في فن من الفنون ــ أو علم من العلوم ــ أدعى إلى عمقه فيه،وإلى حسن خبرته به ،وإذا شئنا قلنا: هو طبيبه والماهر به. وإذا كان أهل الحديث يقولون في بعض أمثالهم : من لم يتخصص فقد تلصص .

فأولى بطالب علم الحديث أن يأخذ العلم عن أهله ، كما كان هدي النبي ﷺ وحثه على ذلك في تعليم أصحابه .

روى الإمام الطبراني في معجمه الأوسط ، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال : خطب عمر بن الخطاب ﷺ الناس بالجابية ، وقال :

يا أيها الناس من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب ، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل ، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني ، فإن الله جعلني له وليا وقاسما .([٣٩])

وروى الطبراني في الأوسط ــ أيضا ــ بسند رجاله ثقات عن عبد الله ابن مسعود ﷺ قال : **لا يزال الناس صالحين متماسكين ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ﷺ ومن أكابرهم ،فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا.**([٤٠])

(٨) تعليمه ﷺ للنساء العلم .

([٣٩]) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد كتاب العلم / باب أخذ كل علم من أهله ١٣٥/١ .
([٤٠]) الطبراني في المعجم الكبير ١٢٠/٩ مجمع الزوائد ١٣٥/١ .
الأساس في السنة قسم العبادات للشيخ سعيد حوي ج١ص١١١ .

(٨) تعليمه ﷺ للنساء العلم .

ومن منهج النبي ﷺ التربوي أنه لم يفرق بين الرجل والمرأة في التعلم ، ولم يجعل العلم خاصا بالرجال دون النساء ، بل كما حرص على تعليمه الرجل ، حرص أيضا على تعليم المرأة ؛ لأن المرأة ــ كما يقال ــ نصف المجتمع عددا ، وهن أيضا " شقائق الرجال " في الأحكام ، إلا ما استثنين منه .

كما حرص النبي ﷺ أن لا يجعل هناك أي فرق بينهن وبين الرجال في مجالس العلم وتحصيله ، أما في الجلوس مع الرجال فقد جعل الرسول ﷺ يوما خاصا بهن ومجالس لهن .

روى الإمام البخاري ــ بسنده ــ عن أبي صالح بن ذكوان أنه حدث عن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه قال : قالت النساء للنبي ﷺ : غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك ، فوعدهن يوما لقيهن فيه ، فوعظهن وأمرهن ، فكان فيما قال لهن :- (**ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابا من النار .**) فقالت امرأة : واثنين ؟ فقال ﷺ : (**اثنين**) وفي رواية (**موعدكن بيت فلانة**) ([٤١])

أي أن مجلسكن فيه وقت حضوركن المكان .

يقول أحد العلماء : وبهذا نرى أن المنهج النبوي في التعليم وضع ضمن خطته الرشيدة اهتمامه بتعليم المرأة ، كما اهتم بالرجل ، وفي هذا حرص من الإسلام على تربية المرأة وتهذيبها وصقلها وتثقيفها بالثقافة الدينية التي تساعدها على القيام برسالتها .([٤٢])

قلت : أي رسالتها في تربية الرجال وتخريج الأبطال الذين تعلى بهم كلمة الله ، وترتفع بهم راية الإسلام .

([٤١]) أخرجه البخاري في كتاب العلم / باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم ١/٢٣٦ من الفتح .

([٤٢]) أصول التربية النبوية ــ للأستاذ محمد بن علوي المالكي ــ ص٤٦ .

(٩) حث الرجال أن يعلموا نساءهم.

ومن منهجه ﷺ التربوي حرصه على تعليم المرأة ، أنه حث الرجال الذين لم تحضر نساؤهم مجالس العلم ، أن يقوموا هم بتعليمهن بأنفسهم ، حتى لا يحرموا من شرف طلب العلم .

ويدل على ذلك ما رواه البخاري ــ بسنده ــ عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :-

(ثلاثة لهم أجران : رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد ﷺ ، والعبد المملوك إذا أدى حق الله تعالى وحق مواليه ، ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها ، وعلمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها فتزوجها، فله أجران.)(٤٣)

وقال **الحافظ ابن حجر** رحمه الله : مطابقة الحديث للترجمة في الأمة (المملوكة) بالنص ، وفي الأهل (الزوجة) بالقياس ، إذ الاعتناء بالأهل الحرائر في تعليم فرائض الله وسنن رسولهﷺ آكد من الاعتناء بالإماء.(٤٤)

(١٠) استخدامه ﷺ طريقة القرآن الكريم .

ومن منهجه ﷺ التربوي أنه استخدم في طريقة تعليمه الناس العلم ودعوتهم إلى الخير طريقة القرآن في ذلك ، ويدل على ذلك قوله تعالى: **﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين.﴾** النحل ١٢٥.

---

(٤٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم / باب تعليم الرجل أمته وأهله ٢٢٩/١ من الفتح .
(٤٤) ينظر : فتح الباري ٢٢٩/١ .

والمتأمل في هذه الآية الكريمة يجد أنها ترسم صورة متكاملة للدعوة العديدة لكل أصناف الناس ، والمنهج السليم الذي ترسمه الآية الكريمة يتفق مع أنواع الناس ويختلف باختلاف أوصافهم وأنواعهم ؛ وذلك لأن الناس يصنفون إلى أنواع : فمنهم :-

أ ــ الخواص الطالبون للحقائق .

ب ــ ومنهم : العوام .

ج ــ ومنهم : المعاندون .

" ولكل صنف من هؤلاء أسلوب معين ، وطريقة يدعوه بها ويعلمها على أساسها فهو يخاطب الناس على قدر عقولهم ، مقاله دائما وأبدا يكون مطابقا لمقتضى الحال فهو يتمشى مع كل طائفة بالبيان الذي يتناسب معها، ويخاطبها بلسانها .

وقد منح الله ﷻ نبيه ﷺ عظمة ومهابة ، وجعل لقوله من المحبة والقبول في قلوب الناس ما لا يحتاج مع ذلك إلى شيء . "([٤٥])

وقد وضح ذلك **القاضي عياض** بقوله : ألقى الله ﷻ على كلامه المحبة ، وغشاه بالقبول وجمع له بين المهابة والحلاوة ، وهو مع استغنائه عن أعادته وقلة حاجة السامع إلى معاودته لم تسقط له كلمة ولا زلت له قدم،ولا بادت له حجة أ.هـ([٤٦])

وإذا نظرنا إلى هذه الأصناف وجدنا أن الآية اختصت كل صنف منهم بطريقة معينة في التعليم والدعوة ، ويتضح ذلك فيما يلي :-

---

([٤٥]) أصول التربية النبوية للأستاذ محمد بن علوي المالكي ص٤٤ ، ٤٥ ط مجمع البحوث الإسلامية .

([٤٦]) الوفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ــ ط الأردن .